كتاب جامع بعنوان
بين أحضان الذكريات
تحت إشراف
العربي نور الملاك
بشرى عزيزو

إهداء

إلى ذوي النفوس الطيبة أينما كانوا ...

و إلى من طبعوا بصماتهم بجوار قلوبنا ...

و تركوا آثارهم قابعة مع ذكرياتنا ...

إليكم أنتم ... نهدي هذا الكتاب ...

مقدمة

تظل الذكريات تلعب دورا في بناء شخصياتنا

قراراتنا و انفعالاتنا أثناء مختلف الأحداث

و لذا فإن استغلال تلك الذكريات و التعلم منها قد يكون صفقة مثمرة

كتطوير لذاتنا و تخط لعقبات ماضينا

فتنجرف الحياة بالكثيرين لتعطيهم دروسا مقابل أثمان

أحدهم يتعذر كل مرة بذاك الثمن و يتعلل به فينسى الدرس

والآخر يتجاوز الدرس بنجاح و يبقي ذكرى الثمن كإعادة للمكتسبات الماضية

و هنا يكمن الفرق بين الاثنين

و ها نحن قد جمعنا ذكريات يرويها أصحابها

بمرارة خاطر ... أو بسعادة كضربة حظ

دمعة اشتياق

و بينما هي متمددة في سريرها ككل الفترات...

عادت بذاكرتها إلى إحدى المرات...

أين كان يلاعبها مع تلك الموجات...

فتسقط دمعة حارة لقلب يأبى التداوي من الجراح....

و النهوض بالآلام ...

فيستشيط غضبا برغبة الانتقام ...

رغد ، تلك التي كانت ضحية لأحد الأشرار..

قتل رفيق روحها و سندها و حبيبها و صديقها...

شقيقها الأصغر وسيم...

كل ما ملكته بعد وفاة العائلة...

يقتل بطريقة شنيعة...

تحت أيادي غير رحيمة...

لم ترأف بحال الأشقر وسيم...

و لم تكترث لما قد يلم بأخته بحياة أشبه للجحيم...

اتفقا على اللقاء بعد حصص الجامعة...

فخرجت لتلاقيه بسعادة...

متشوقة لمفاجأته بحماسة...

و إذ أنها في طريقها للحضور...

تصادفت مع سيارة إسعاف في إسراع...

فشعرت بغصة في حلقها...

و بشعور سيء يخبرها به قلبها...

فأسرعت للوصول...

و قد كان أسوء وصول...

فوسيمها الأشقر بين الدماء محموم...

يتلفظ بكلمات معناها غير مفهوم...

ينقل إلي الحمالة بثبور و هو يلفظ آخر أنفاسه بسرور...

العربي نور الملاك

سلاما على الماضي

لم أعد تحمل البقاء وحدي...

جميل هو الاكتفاء الذاتي...

ولكن لم أستطع تحقيقه ... أريدك بجانبي ،

عندما أفلتني الجميع شدتني هي بيديها الناعمتين...

كانت سندا لي تفرح عند فرحي ، وتحزن لحزني ، ترشدني في ضلالتي ،

و تبعث فيا النور عند عتمتي...

أتدري من أنت بالنسبة لي ؟؟

أتدري ماذا صنعتي في نفسي ... لا أستطيع التعبير عن ما يجوب داخلي أو حتى البوح به

ثمانية وعشرون حرفا يعجز عن التعبير لكي

و ملايين الكلمات سقطت خاشعة عند وصف جمالك وطيبة أخلاقك ،

جميلة أنت بكل ما فيك ،

يبدوا أن القلب العاشق له أعين يرى مالا يراه الناظرين ،

يبدوا أنك غرست بذرة حب في قلبي و سقيتها بلطفك ،

و صارت تكبر وتكبر وزادت في قلبي تنغرس

ولكنني سقطت في هاوية حب من طرف واحد و كنت أعيش وهما و مجرد حلم لا يتحقق ،

أنا فقط من أتابعه عبر شاشة مخيلتي ،

كان هذا مجرد خليط من الحزن و الفرح ،

كانت مجرد ذكرى عابرة تركت في نفسي بصمة من الكآبة ،

أريد فقط الرجوع إلى الماضي و أغير ما أستطيع تغييره ،

لكي لا أجد نفسي غارقا في محيط من الغيرة و الحزن ،

و أمواج تأنيب الضمير ترتطم في وجهي تأخذني هنا و هناك بين نسيان الماضي و التخطيط للمستقبل

عبد الحميد زاوي /غليزان

لن أنسى

جالسة هذه المرة عند نافذة غرفتي المتواضعة

أكتب و أمحو و أكتب وأمحو

إلى أن تعبت و وضعت كراستي و بدأت أحدق بالسماء ،

إنه الليل ... أنا أرى النجوم و لكن ضوء القمر البارز يذكرني بشيء ،

يذكرني بأيام طفولتي عندما كان الخروج في الليل مسموح و الثلج يهطل ،

كنت أذهب رفقة صديقتي و صديقي إلى غابة تبعد عن المنزل بأمتار،

غابة على حافة الواد ،

لقد كان هناك برد ولكن دفئ الصداقة كان منتشرا ،

كان الجميع بريئا و لطيفا ،

كنا نحب بعضنا بكل صدق و عندما ننتهي من اللعب بالثلج ،

نجلس أمام حافة الوادي و ننظر لضوء القمر.

قبي خديجة /البليدة

تعويذات شيطانية

العشق...الحب...هه...مضحك حقا،

إنها مجرد سخافات،

مجرد خدع صغيرة تفوق خدع لاعب الخفة،

لا بل هيا تعويذات، أجل تعويذات شيطانية يلقيها رجل وتصدقها فتاة

بعد أن نفخ في قلبها كلمات من سحر، ونزل على عينيها غشاوة فأصيبت بالعمى ،

ليس عمى البصر فقط بل عمى البصر والبصيرة،

ترى الأسود سواد نفسها وغيرها، والبياض بياض ساحرها ومالكها،

لونت حياتها بألوان مائية وردية خيالية ستزول بعد قطرات وابل،

بنت قصرا يشبه قصر بابل الذي بناه النمرود،

فرغم ملامسته للسحب والغيوم إلى أنه زائل لا محالة

و سيكون مصيره حطاما من حجر كما حدث بمعجزة بابل القديمة،

نسجت قصصا وروايات رومانسية تملؤها الأوهام و السذاجة لا تنسب إلى المراهقة

بل هي أكثر مما يقال عنها طفولية ستنسى بعد سنوات

أو تبقى عالقة مع الذكريات المؤلمة العتية،

إنها محض علاقات فتيانية تنتهي بانشقاق قلب يصعب ترميمه

فلا يوجد ذلك البناء الذي يستحق الثقة لإصلاح ألماسة كاملة،

مع صداع في رأس،

دموع، بكاء، حسرة، لوم، وندم،

دموع حزن و ألم بعد انكسار، بكاء يعبر عن حسرة

عن كره للحياة عن عتاب ولوم لنفس،

كيف يمكن أن تصدق ما قال؟،

كيف لها أن لا تصدق ما قيل؟،

كيف يمكن لها أن تضيع نفسها بهاته البساطة؟

لما كل هذا الغباء؟ لما كل هذه البراءة؟،

اه يا قلبي ماذا فعلت بي؟

ندم شديد، ارهاق، تعب خارجي وداخلي،

مظهرها كمظهر مومياء،

أو جسد عاد من القبر،

يسيل الكحل من عينها كسيلان الحبر على الورق،

أحمر الشفاه تعدى الحدود المرسومة له، كأنها صورة مجنونة أمامك،

لا ليست مجرد صورة، لقد جنت بالفعل،

سقط عقلها مع أحلامها التي سقطت إلي سابع أرض بعد أن طارت إلى سابع سماء

فكان السقوط حرا،

ههه تعالت ضحكاتها هههه،

أصبح فمها يستقبل جمال من اتساعه،

ليست ضحكات فرح أو سعادة،

ليست ابتسامة فتاة اشترت ثوبا جديد أو تناولت الشكولاتة اللذيذة،

إنها ابتسامة فتاة اشترت ثوب التعاسة والحزن،

ثوب أقل ما يقال عنه وسخ،

لونه بلون دم بعد أن فقدت شرفها، كرامتها، براءتها، عذريتها،

فتاة ذاقت الويلات وشربت من كأس الدهر حتى شبعت،

وتناولت من الأيام العجاف حتى امتلأ بطنها،

وسرعان ما تلاشت تلك الابتسامة وتحولت إلى صرخات تسمع من على بعد أميال،

كلمات أحرقت قلب أم...

كان وجهها قد أصبح لوحة مزخرفة بجروح وكسور لونت بلون أحمر قاتم

و زرقة أغمق من لون البحر،

هي من أخطأت وهي من تحاسب عند الخطأ،

لما أنا يا إلهي،لما يحدث معي هذا ؟

كيف يمكن أن أرتكب هذا الخطأ،

غبية مغفلة، خدعت، أنا التي كنت مثالا للأخلاق

أصبحت قمامة لرجل مخادع أحمق اشتراني بأبسط الكلمات أحبك....أعشقك...

أنت ملكي وأنا ملكك....أنت حلالي...

هههه بل لعبتك....دميتك التي رميتها بعد أن مزقتها فلم تعد صالحة للاستعمال...

أنا حرامك...

و سأكون مؤنبة ضميرك إن كان لك ضمير من أصلك،

وانتهت القصة بصورة معلقة على الحائط عليها جثة فتاة

وضعت حدا لحياتها البائسة بحبل مشنقة،

سقطت منها ورقة صغيرة كانت موضوعة خلف الإطار

بعد تحريكي للصورة

آسفة يا أماه، آسفة يا أبتاه ، لقد ذقت ما يكفي من الدنيا الظالمة -

وأخبروا من أحببته بأني قد أحببته لدرجة الهيام،

اعتبرته قمرا، روحي، مستقبلي، وأبا لأولادي،

ليس لأنني عديمة أخلاق كما يدعي إنما لأني

قد اعتبرته أبي

مسحت دموعي و أغلقت الباب خلفي، أتمنى أن لا تراني السيدة إليسا وإلا طردت من العمل .

... محض تخيلات فتاة...

نسرين شيرف / قالمة

مازلت على ذكرك

ذكرى خلدت بذاكرتي وهي التي تعيدني إلى دمار مرة ثانية،

أستطيع أن أمزق كل شيء بنخعي إلا تلك الذكريات التي مزقتني

فصرت كالمطر الذي عجز السحاب عن حمله .

نوفمبر تسعة عشر وألفين يضيق صدري ويشتد نزعي ويصيبني شيء يشبه الجنون حين أتذكره،

إنني على قيده.

حين أضع رأسي على وسادتي من ثم أغمض عيوني وأتذكر قسوة قلبه

وتجاهله وطعنه وضياع وقتي لتفكير به

والفشل الذي أصابني من أجله كيف كنت أدقق لكلماته و ملامحه ونبرة صوته وابتسامته

ولكن لم أكن أدقق في نفسي المسكينة رغم أنني أعلم النهاية،

أتساءل لماذا جاء به القدر طالما هو لم يمنحني فرصة الحياة معه

هاها أضحك على نفسي المسكينة التي كانت تغار عليه وهو ليس لها

كفقير يحرس منزل غني وهو لم يملك كوخ صغير حتى،

وقد بلغت نقطة الأسى والألم ما لا أمل فيه من السعادة منذ أن هجرتني

لم أعد أمنح أي فرصة حتى يطيب جرحي وأسترجع قوتي بتحسين ضميري

لم أمنح قلبي ولا عقلي لأي أحد ففي ذلك اليوم ذهبت عني ولم تفكر بي

فكرت في نفسك وفقط وها أنا كنت ومازلت أفكر بك وفقط.

إنك جحيم أسكنتني زرعت ألما وبقيت أثاره.

معمري يسرى /غليزان

هيامي

بلغ صبري حده،

اِكتفيت من التحمل و إخفاء مشاعري،

لا أدري إن كنت ستقرأ ما ترجمته لك من إحساس على شكل كلمات أم لا؟

ذاكرتي قد مسحت كل شيء ما عدا اِسمك و كل ماهو متعلق بك،

جمعتنا الصدفة اِلتقينا في مقاعد الدراسة،

قرأنا بنفس الكتاب و جلسنا على نفس الطاولة،

كلما نظرنا إلى بعض شعرنا بالسعادة حتى الأصدقاء شهدوا ذلك،

أتعلم كانوا يقولون لي "كلما اِختلسنا النظر و شاهدناكما وجدنا بريقا يلمع في عينيه

و صدقا يخرج من عينيك" ،

لا زلت أذكر ذلك اليوم الذي لن ننساه كلانا،

صدقني أردتك أنت فقط و لا أحد غيرك .

أحببت كلماتك، صوتك، غناءك و حتى صراخك عند غيرتك علي،

شجاراتي معك، كيف لي أن أجعلك سيئا؟

و أنت قد رسمت البسمة يوما ما على وجهي ،

لست ناكرة للجميل، كيف للقلب أن ينسى قلبا يعشقه؟

يعيش بعيدا عن شخص كان يقضي يومه برفقته؟ ،

أن يسمع أصوات الجميع ما عدا صوتا جعله لحنه؟

لا زالت ذكريات اليوم الأسود(الفراق)في عقلي فقد أصبحت كوابيس تراودني ليلا،

أخبرني ماذا أفعل لأقنع الجميع أن الحب ليس بالسنين إنما بالذكريات و ما عشناه معاً .

أتعلم عند حديثي معك أبتسم و لكن عند تذكري بأن فتاة أخرى لها الحق في ذلك أتألم،

لا زلت أقرأ رسائلك،

نعم. لم أحذفها فلا زلت أستمد قوتي منها،

كيف يريدونني أن أنسى؟

فكل شيء يذكرني بك، دوما أراقبك بالرغم من بعدي عنك،

كل ليلة فيها أشتاق لك،

فحتى الأغاني قد جعلت بيننا واصلا،

ههه للأسف قد وصلت لأقصى درجات الحب و أقساها .

آه! لو كان النسيان سهلا لنسيت ...

لو يتحوّل الحب إلى كره لكرهت

لو يعود الغائب لَلِغائبي أحضرت ...

لو اِستطعت التحكم بالقلوب لَبقلبك تحكمت ...

لو كانت الأمنيات تتحقق لَلَك حققت ...

آه!!! لو كانت كلمة "لو" واقعاً، آه.!

شروق بولحيسة سمصار

ذكريات قاتلة

امشي وتمشي معي ، تلازمني كل وقت ،

إنها ليست رفيقتي ولا زميلتي في الصف ،

إنها ذكرياتي .

قرأت مقولة تقول أن عدو الإنسان هو ذكرياته ،

ما أصدقها من مقولة، نتجاوز عقباتنا وننسى من غدرنا

ولكن لن ننسى أبدا ذكريات بنيناها مع الغير ،

بنيناها ونحن على يقين أنهم سيبقون بجانبنا إلى الأبد

أنهم لن يخونوا الوعد وأننا لن نبكي ذكرياتهم ذات ليلة فما أصعب أن يخيب اليقين ،

ما أصعب أن نكره أوقاتا ضحكنا فيها ،

وقاتا تمنينا أنها لن تنتهي ،

ما أصعب أن نتمنى بعدها لو أن تلك الأوقات لم تكن لو أنها تمحى من الذاكرة ،

لو أننا لا نقف عند تلك الذكريات ،

لو أنها حلقة من حياتنا بإمكاننا حذفها أو حتى تجاوزها !

لكننا لن نستطيع لن نفعل ،

تلك الأيام والأحداث تسري في عروقنا موازية للدماء ،

كأن أحدهم سجلها في شريحة وزرعها فينا فأصبحت تمر على ناظرنا كالشريط الوثائقي،

وسنعيش نحن في الماضي ،

ولن نتقدم للأمام ،عدوتنا الودودة لن تدعنا ستكون لنا بالمرصاد ،

إننا كلما بحثنا عن السعادة من جديد خفنا أن نخذل مرة أخرى

و تصبح تلك السعادة ماضي أليم نبكيه من جديد ،

نبكيه كما بكينا ذكرياتنا القديمة ،

لذا سنكتفي بها هي فقط

إننا حتى وإن شيعنا جنازتها داخلنا وإن دفناها في أقصى القلب ،

وإن أحرقناها مرارا وتكرارا ستحيى من رماد كل ليلة ،

ستمنع النوم عنا وتصبح أنيسنا تحت ضوء القمر .

لكننا لن نستسلم لمجرد ذكريات !

لن نعلن الهزيمة أمامها ولن نضع السلاح ولن نكف عن محاربتها،

لن نمحيها من عمرنا ولن نقف عندها سنتجاوزها كما تجاوزنا أصحابها ،

سنصنع ذكريات جديدة لنا مع أنفسنا

ذكريات نحن على يقين وإن أصبحت ماضي لن تؤلمنا،

لأن ذاتنا لن تتخلى عنا كما يفعل الآخرون

لأننا نحن المخلصون لأنفسنا وإن كرهناها في بعض الأحيان لم نتركها أبدا ،

نحن أقوى من مجرد ذكريات بعيدة عنا ذكريات ذهبت وبقت في الزمن القديم

ذكريات لن تبعثرنا ولن تعيقنا على التقدم

نحن أقوى من ذلك وذكرياتنا هي السبب على كل حال ،

نحن من نختار إن كنا بها سنقوى أم سنضعف

آية توحاري / عين الدفلى

جزء من حياتي

لكل منا ذكرى لا يستطيع التخلي عنها سعيدة أو حزينة لكن كلاهما ذكريات ...

ذاكرتي تضم الكثير من الذكريات القاتلة والبريئة والحزينة والصامدة والمنكسرة والمجنونة ...

ذكراي القاتلة.. حينها فكرت في أن اقتل نفسي وأنتهي من عذاب دام لمدة عام ونصف...

ليالي لا أستطيع نسيانها ...

ذكراي البريئة... حينها أردت النجاح وتبرئة نفسي بأن ما حدث في حياتي ليس بسببي

لكنه بسبب عائلتي الكاذبة لكن لم يكن هناك من يستمع لي...

ذكراي الحزينة... حينها كنت أمضي ليالي وسط دموع بللت وسادتي وجعلتني أبدو كتلك المجنونة

من المستشفى ...

ذكراي الصامدة... حينها ثابرت لأعتلي المسرح واخط حروفي بحبر المشاعر و أكون من نفسي

وأصبح فتاة لا تسقط ...

ذكراي المنكسرة... حينها كسروا أحلامي كلها وجعلوني بدون حياة ...

ذكراي المجنونة... حينها كنت بصفات فتاة ذات عمر صغير أتصرف بصبيانية

كي أرسم البسمة على وجهي وعلى وجه من حولي لكن كلها تبقى ذكريات ...

لا تغركم الذكريات فكلها رااااحلة وستنسى ذات يوم....

سيدي عدة آية

الوداع الأخير

صوت داخلي يصرخ من الوجع

لفقدانه الأمل ،

ذاك الصوت يخطوا بخطوات ليست بخطواته ... خطوات مختلفة

لم يستطع أن يدرك تلك الخطوات الغريبة الأوصاف

و التي تقودني لمغزى يحتاج تأملا لكن الوقت سريع

إلى أن وصل آخر خطوة و انقطع خيط النجاة و وقعت في هاوية بين خط الموت والحياة

رغم أني أستوعب جيدا مفهوم الحياة والسعادة على أنها قرار

إلا أني وجدت نفسي أقف أمام نار مجتمع لا تخمد وبذرة أمل عائلي

انطفأت في عمر لم يكن عمري فيه أصلا

حكم بإعدامي دون إنصاف من حياة كنت فيها طفلة تحب أن تلعب الغميضة

على أمل أن يعثر عليها أحد ،

لكن هذه مرة لعبتها بالعكس

لعبت الغميضة لكي لا يعثر عليا أحد

وجدت لعبة أنصفتني أكثر من الحياة نفسها

لكني على يقين

إن كان غيابي قسوة فالقسوة هي التي زرعت في نفوس كل من أعطاني قيمتي بعد موتي

غير منظوره الحياة على أقل معالمها القاسية

أصبحت واضحة مع ذلك أشفقت على روحي التي دخلت في صراع من بدايته مهزومة

وتبقى محاولة

انعكست أرضي بسمائي ودخلت في صراعات الوهم والحقيقه

وأنا اعلم أن مكاني يتكلم عني

آثاري و خيالي

وآخر من رأى عيوني هي أرضي و إن استطاعت الكلام لقالت كم كنت أحب الحياة حقا...

لكن لم تكلف نفسها أن تحبني

إلى اللقاء في عوالم مختلفة وزمان غير زماننا

اعلم أني ظلمت نفسي قبل كل شيء

قبل حتى الوداع لكن حتى اللوم تأخر هذه المرة

مع أني تكلمت عن خصامي وإن لم يكن عادلا

على الأقل صارعت إلى الأخير

وإن كانت الأقدار موزعة فعلى اليقين القضاء كان لي وحدي

بركاتي وداد

بعدك هزمني

كل الأوجاع هانت إلا وجع غيابك بقي كالإبرة في الحلق ...

كل الأوجاع تجاوزتها في لحظة قوة إلا وجع رحيلك أصابني بالوهن و أصاب أنفاسي بالكسور...

كسور لا يجبرها أحد و لا مواساته .

جف الدمع و لم يجف الألم....

جفت الأماني و ماتت...

و شوقي لم و لن يمت،

قلبي يرتجف كلما هربت إلى وسادتي أنتظر علي و عسى أراك في المنام...

لكن عبس حتى في الحلم لم أجدك ...

كاذبة أنا رغم أني لا أحب الكذب...

إلا أني كاذبة و لازلت لم أتخطى صدمة بعدك...

الجميع يظن أني طويت صفحة الحزن ...

لكن الله يعلم أني الصامتة...

و أني ودعت السعادة من بعدك لأنك كنت مصدرها ...

سؤال دائما يراودني: لماذا أبقى حزينة، وحيدة ،مجروحة، و لا أرى الحياة إلا بشخص؟!

حاولت أن أجيب عليه و كانت إجابتي :أبقى وحيدة لأنه الوحيد الذي كان يملي علي حياتي .

أبقى حزينة لأنه كان سبب فرحي

أبقى مجروحة لأنه كان بلسم جروحي .

أرى الحياة بشخص لأنه كان بمثابة كل البشر...

و هاهو خذلني و تركني وحيدة ...

تركتهم من أجله و تركني من أجلهم.

مناعي نجوى

الرحيل المفاجئ

قد تبقى في ذاكرتنا أحداث ومآسي لا يمكن نسيانها

كفقدان إنسان عزيز علينا

كنت فالتاسعة عشر من عمري كنت آن ذاك

أدرس في مرحلة البكالوريا بالضبط

أدرس الأدب عربي لأتفاجأ بأختي وابنة عمتي تبحثان عني

كانت وجوههما لا تبشر بالخير خرجت من الحصة لأصدم بخبر حادث عمي

نزلت مسرعة للحارس لأتصل بأهلي لأطمئن ولكن الهاتف مغلق

أدركت حينها أن سوءا ما قد أصابه لأسمع الحارس يقول لقد توفي عمك

لم أصدق حينها ما حدث

نزلت دموعي كالشلال وبدأت النحيب

رحلت مسرعة لبيت عمي فإذا بي أرى جمعا غفيرا من الناس حول بيته

أدركت حينها أنه بالفعل رحل

الرجل الطيب ذو الخلق الرفيع الذي لا يمكن لأي شخص أن يكون بنبله

كنت أجلس بين أهلي ولا أصدق أنه بالفعل مات

كنت أتمنى أن أضمه لأخر مرة

كان مثل أبي وربما أكثر كان حنونا أكثر منه

تجده في كل الصعاب ليقف بجانبك

مر على رحيله سبع سنوات ولكن كأنه البارحة

كم أفتقدك عمي العزيز مكانك أصبح فارغا

أصبحت لا أقوى على الذهاب لبيتك لأنه موحش من دونك

كنت على وشك الذهاب للحج ولكنك رحلت قبل تأديته

أنا متأكدة انك في منزلة مباركة عند الله

رحمك الله يا من كل الأجيال تشهد على أخلاقك وتربيتك

كل تلميذ درسته يدعو بالرحمة لك

وجعل منك قدوة له في هاته الحياة

أشتاق إليك كثيرا يا أبي الثاني.

ليت الأموات يعودون إلينا لنضمهم وتنطفئ نار الشوق إليهم

طيبي دليلة

أنين حمقاء تعيسة

قلبي ينبض بسرعة البرق وتنفسي يضيق لدرجة الاختناق

وجسدي البدين المترهل تكسوه الكدمات

وجل شعري المتقصف تساقط من كثرة تفكيري في حلول للنكبات

التي تسلطت علي وشفتي أضحت مخيفة من شدة التشققات

التي خلفتها من توالي عضي لها عند التوتر

وضعف بصري بسبب بكائي المتواصل الغير منقطع

الذي جعل من وجنتي أرضا يابسة مملوءة بالأخاديد جراء لدموع المنهمرة وجبهتي مملوءة بالندبات وبشرتي صفراء

وأصبحت مثل الزومبي لإهمالي لنفسي وعدم العناية بها

عندما نظرة في المرآة لم يعجبني ما رأيت فقد رأيت جثة هامدة روحها موؤدة

وقلبها وعقلها مقيدين وأحاسيسها ومشاعرها قد غادرت هذا الجسد اللعين

لأنها استوحشته وبعد دقائق توقفت نبضات قلبي بعدما توقفت رئتي عن التنفس

وتحقق موت الدماغ وسقطت مرآتي علي لأنني استندت عليها عندما ساءت حالتي

ومتت ميتة شنيعة ولم يتفقدني أحد فبقيت جثتي مرمية ومحاطة بالدماء

تفوح منها رائحة قذرة لمدة أيام إلى حين ميعاد قدوم المؤجر لتأخري على دفع الفواتير وأجرة الغرفة

وتمت جنازتي بحضوره وسبه لي في قلبه رغم قوله أنه قد سامحني على المال الذي أدين به له

وتم رميي في التراب بتكهم فلم أترك مال الجنازة لشراء الكفن والمستلزمات الأخرى

فأجبر الجيران على التكاتف بينهم ولملة المال اللازم

وهكذا دفنت وحيدة بعدما عشت كذلك لا عائلة ولا أصدقاء ولا حتى جيران أوفياء

فتبا لحياتي التعيسة وللعالم الظالم الذي جعلني أتجرع من الآلام ما لا يقدر الجبل على حمله

بينما قدم لغيري أكثر من الرفاهية والراحة التامة

شوقراني فاطمة الزهراء /تيارت

إكسير نبضي

خاط الصمت فمي...

احتضن الترح دمي...

كُبلت يداي بهمي...

هدوء قاحل تملكني...

ضوضاء صامتة ترهقني...

رائحة الندم تخنقني .. . فتور حالك يضمني ... ماذا بعد..!؟

أغط في سبات عميق بين أحضان حالة حقيرة سرمدية... في ليلة سوداوية...

لوهلة... سمعت صوتا خافتا...

نادرا..مريحا...منعشا...

بدأ يتعالى رويدا رويدا.. ما تراه يكون غير صوت الآذان..

إنه وقت الراحة و الأمان..

أفقت من غفلتي.. و لربما من غيبويتي..

هارعة إلى خالقي.. مدركة أنه الجابر الوحيد لقلبي..

أزهر فؤادي عندما لامس ماء الوضوء وجهي.. فاتجهت مسرعة لقبلتي..

باسطة سجادتي.. مطلقة العنان لدعواتي.. لعل و عسى أخرج من ضيقي و عزلتي..

رفعت غطاء الستر عن كل ما أكننته داخلي.. فأحسست شعورا غريبا يقتنيني..

خلدت إلى النوم بفرحة عارمة تغمرني...

أفقت على رنة هاتف قرة عيني و هي تردد.."ألف حمد و شكر يا الله"..

بارك الله فيك بنيتي.. سأكون في الموعد لا تقلقي..

فسرت نحوها قائلة.."خيرا أماه..ما الذي جرى"..

ردت بكلمات لا تكاد تفهم من كثرة استعجالها.. "سارعي بجمع أغراضك..

ضُبي حقيبتك.. سننطلق بعد حين..

"أمي"

و لا كلمة..عجلي..و ظلت تحوم هنا و هناك..

و تعابير السعادة تملأ وجهها..

نفذت الأمر و علامات الاستفهام تكاد تقتلني حيرتها....

باشرنا الطريق إلى وجهة مجهولة بالنسبة لي..

ذهني شارد..هدوء سائد..و جو بارد..

غفوت لكي لا أجن من كثرة التساؤلات في ذهني...

و ها هو ذا المكان المنشود.. مقر تعلوه لافتة ساحرة..

شعارها.."مخيم النهضة بالقرآن الكريم"..

تسارعت دقات قلبي...

ارتعشت أصابعي..

تلعثم لساني..

فإذا بصوت حنون يراود سمعي..

"مرحبا أختي حللت أهلا و نزلت سهلا..تفضلي إستريحي..و اختاري مكانا يساعدك.."

و طمئنت قلب جنتي بعبارة..

"إنها مع أهل القرآن..أهل الله و خاصته..لا تقلقي خالتي".. و انطلقت حبيبة قلبي عائدة إلى الديار..

و الدموع تملأ وجهها..أكملت سيري مكتشفة المكان..براحة و اطمئنان.. متسائلة هل من خلان..!

بغتة أقبلت فتيات بعمر الزهور..

مصافحات..مبتسمات...مرفقات بعبارات الترحيب و التعارف..

انشرح صدري..أنيرت بصيرتي..و أحسست أنه مكان نجدتي..

حفت الملائكة مجلسنا..ربط القرآن مهجتنا..احتوى الحب أرواحنا

و ها قد شرعت الرحلة المرتقبة..

جو ديني.. فضاء حماسي..

تحت جناح الله عز و جل ..امتثالا لكلامه بعد بسم الله الرحمان الرحيم..

"خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26)"

كنا نستهل يومنا بحلقات ذكر و تذكير... ترتيل و تلقين... تسبيح و تكبير... طاعة و تهليل...

و هاا قد حل منتصف النهار..

تعالت القهقهات.. رويت الحكايات.. استدعيت الذكريات.. اختتمت باجتماع حول الصلاة..

و عظمت بحرب دائمة ضد الأوقات.....

أتعلمون! أتعلمون؟؟ ما الذي منح المخيم ذوقا بهيا خاصا..!

غرف النوم تلك... تلك التي وشمت أسمائنا.. و أضحت بئر أسرارنا.. و أساس التزامنا..

و مصدر قوتنا.. و أصل ثباتنا.. ثم درعا واقيا لنا.. فو الله اقشعر البدن لذكرها..

عصفت رياح الوداع و ليتها ما عصفت ..

تلك الشابة التي انضمت بالرغم عنها..غدت غارقة في محيطها..آبية فراق خليلاتها..

إنها أنا..نعم أنا ..حضيت هناك بالسند الذي لا يميل...

بالصحبة الصالحة..الصادقة..الطاهرة..النقية..

تمزق الوتين من ألم الرحيل..عانقنا بعضنا البعض بحرارة و كأن الموت دق أبوابنا..

أكثر ما كان يؤيد بقائنا ..أنشودة غزرت أفواهنا و أفارت دمنا..

حاملة يومياتنا و حنيننا ململمة شملنا...لا زلت أذكر لحنها..روعتها..دفئها..

"وين أيامنا ويييين..وين قضيناهاا..راحت في غمضة عيين...يا محلى ذكراها..."

وقعنا في عشق المخيم...كعشق زليخة ليوسف ..

و أضحت عودتنا حلما..نأمل استفاقتنا على تحقيقه.....

عبد الرحمن أميرة صفاء

دعيني أبكي دموعا و دماء

آه لفاجعتي التي سمعها القلب قبل الأذن ..

آه لكم سأنزف دموعي وأجعل قلبي موطنا للحزن..

آه ما أصعبه من فراق، انظروا فألمي ارتسم بين العين والجفن ..

تبا للموت الذي أبعدك عني وألبستك بيدي الكفن..

يا ليتني كنت مكانك، فأنا ضعيفة بدونك، لا أحتمل هذا الشجن..

لقد كنتِ لي منبع الحب وحضنك الوطن..

آه يا أماه وقرة العين..

آه لكم سأبكيك دموع، دماء وقهر..

مات القلب، سال الجرح وذبل الزهر..

ولم يعد للحياة معنى منذ فارقتني يا أعز البشر..

آه لكم سأبكي دموعا تذيب الحجر..

يا ليتني متُ بدلا منك وما سمعت هذا الخبر..

فوالله لقلبي ذاب لفراقك وهطلت دموعي كالمطر..

آه كم سأتألم في غيابك، وكم سأكون ضحية لغدر البشر..

يا أماه لما تركتني وحيدة في هذا المدر؟؟ يا ليتك تعودين فأنا تعبت من الفراق والهجر..

فا إلى متى سأبقى باكية شاكية أوجاعي لهذا القبر..

الله وحده من يعلم بلوعتي فهو من ابتلاني بحرقة الصدر..

فيا أماه أسألِ الله أن يمنحني القناعة والصبر..

سأبقى ها هنا أنثر أوجاع فراقك على الأوراق تارة نثرا وتارة شعر..

يا ليتك تعودين فأقبل الأرض بين يديك تواضعا لك وفخر..

آه مهما قلت أو عبرت لن يفهم مشاعري ولا بشر..

سوى من شرب من كأس فراقك وعايش مثلي هذا القدر..

والله لأنني أبكي فراقك جمر..

تعجز كل الكلمات عن وصف هذا الكدر..

ففراقك والله إنه ابتلاء لي فعلي أن أتسلح بالصبر..

لكن من أين يأتي الصبر وأنت لستِ معي؟؟ فأنت من كنت تعلمينني الصبر عند انكساري ووجعي..

فمن الآن سيصبرني على فراقك ويمسح دمعي؟؟

بوبكر نوال / تيسمسيلت

أفتقدك بشدة

لم أتخطاك بعد أربع سنوات

لازلت أستحظرك في غيابك و لازلت لا اكف عن تذكر بسماتك ...

لمعة عيناك يوم تكريمي ...

غضبك إذا تكلم أحد الأولاد معي ...

أتذكر كل التفاصيل مع هطول المطر...

لم ولن أنساك طه حبيبي وعمري وأجمل ما جادت به الحياة على عائشة ...

قدر الله أن تتركني قبل حتى أن تبدأ الرحلة في حين كنا نستعد لها ...

مضيت ومشيت بعيدا عني

طيب أنت ،دائما بشوش أحببتك وأنا طفلة ذات 15 سنة

مرت تلك السنوات قبل البوح الأول ...

أتذكر حصة يوم الأحد صباحا على الثامنة

أتذكر يوم جئت متأخرا وقفت كخيبة في أول سطر عند الباب

وحالما دق الباب اقسم بالله ركض قلبي قبل رجلي

كنت على يقين تام أنك أنت

فتحت خزائن قلبي مع ذلك الباب ولكن ليس بعدها باب افتحه لك

لقد غطاك الثرى لقد رحلت أنت في الضفة الأخرى

لست معي ... أبكي وحيدة ...أضحك وحيدة ...

اعتصرت قلبي شوقا في حياتك وأرديتني قتيلا في مماتك

عائشة جسد بلا روح

صعب جدا لن تمر بمنزلنا حين ذهابك للثانوية

بعدك ما أتى ربيع

بعدك ما جاءت شمس دافئة لكي تدفيني

كيف تدفيني الشمس وفي قلبي شتاء كيييف ؟؟

لم أستوعب أنك أصبحت مجرد ذكرى

ذكرى في سجل الذكريات الدامعة

أقسم بالله الذي لا اله إلا هو اشتقت لك بحجم الكون و مافيه

اشتقت لك بحجم بكتيريا ألم رحيلك

التي من جرائها أصبح ذلك الجسد الجميل هزيلا

لم أعد تلك الفتاة التي تشع أنوثة

انطفأت الروح وتلاها الجسد

معذبة أنا في الأرض ليس كما حكا جبران خليل جبران

ألمي لن تكفيه دموع الخنساء رثاء لك أتعلم كيف أنا؟ !!

يقظة في عز نومي ميتة على قيد الحياة أخيرا وليس آخرا رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

عائشة صيقع / الأغواط

حينها أدركت الحقيقة

نادت أمي قائلة :شيماء أسرعي لتذهبي إلى جدك إنه يناديك،

حينها نبض قلبي بدقات الفرح بعدما كانت غائبة منذ أن سمعت خبر مرضك،

وعادت الألوان إلى عالمي بعدما كان الأسود يغيم في سمائي .

نهضت وكلمات الحمد تترد في أعماقي،

الحمد لله يا ربي أن كتبت هذه اللحظة التي سأعانق فيها جدي بعد طول انتظار،

سأخبرك يا جدي كم اشتقت لضحكتك الجذابة المليئة بالحب والحنان

و أنت تسمع نكتي ومغامراتي مع أصدقائي..

أنا أعلم أنها لم تكن مضحكة، ولكنك كنت تضحك على طريقتي إلقائي هذا ما تهيأ لي،

وكم افتقدت حكاياتك وأمثالك وحكمك التي كانت شمعة تنير طريقي

إنني قادمة لرؤيتك يا جدي.

بينما كنا نسير متجهين إلى المستشفى،

فجأة رن هاتف أبي،

فرد عليه ونظر إلي تلك النظرة التي ما تمنيت يوما أن أراها في عيني أبي،

عينان تملؤهما الدموع، تقرأ فيهما كلمات الحزن والأسى ..

أرجوك يا الهي لا أود سماع تلك الكلمة، لا أستطيع تحمل ذلك .

وإذا بأبي ينطقها ويقول لقد مات والدي رحمه الله،

فشعرت أن الدم تجمد في شراييني،

وضاق صدري وكل الكون لم يعد يكفيني ...

ما معنى والدي مات؟ ما معنى مات؟ هل جدي من توفي؟

لا بالتأكيد أنتم تكذبون فجدي لن يتركني لن يذهب ويتركني وحدي،

هذا غير صحيح لابد أنني أحلم، نعم أنا أحلم أيقظوني أود الاستيقاظ من هذا الكابوس ...

وبقيت هكذا إلى أن وصلنا إلى المستشفى ،

أنظر يا جدي هذه أنا حفيدك، هيا أفق أرجوك، اعلم انك تمازحني..

ولكنك لم تحرك ساكنا حتى رموش عينيك.

يبدو أن القدر خطفك مني واضطرني لعناقك محادثة إياك و أنت لا تكلمني،

ليتك تسمعني وتفتح عينيك لأكلمك ولو للمرة الأخيرة،

أريد أن أخبرك كم أحبك يا جدي العزيز ولكن القدر كان له كلام آخر، فهذا أجلك وهذه مشيئة الله،

ومن نحن لنجزع من أمره سبحانه الذي إذا أراد شيئا كان بين الكاف والنون .

حقا رحلت وأخذت نور قلبي وبهجت روحي معك،

إنني جسد منطفئ الروح بعد ذهابك ونار الشوق تحرقني والبيت صار مظلما،

لو اجتمعت مصابيح الدنيا ما أعادت النور إليه

أتعلم يا جدي أنهم قالوا لي ستشفى وتخرج غدا من المستشفى ،

ولكن الحقيقة لم تكن كذلك فأنت كنت مصاب بالسرطان ولن تعيش أكثر من شهر،

ومع الرغم من كذبهم هذا الذي جعلني أرفع سقف أحلامي

وأخطط للكثير من الأمور التي سنقوم بها معا، فأنا لم أغضب منهم ولو بمقدار ذرة،

لأني صدقت كذبة الدنيا وهي أكبر كذبة فكيف لا أصدق كذبهم ذاك .

إنني أتذكر كلامك (يا بنيتي هذه الدنيا فانية وسيمضي كل شيء فيها ولن يبقى شي)

معك حق كل شيء سيمضي حتى نحن سنفارقها جميعا

فحياتنا مجرد حلم قد نستيقظ منه في لحظة لا نعلمها أبدا ،

ولكن الواقع الوحيد هو الموت أنني أدرك الآن أن ما نعيشه مجرد كذبة جملية والحقيقة نكتشفها بتدبرنا

وتأملنا في هذا الكون الفسيح وبتذكر كل شخص فقدناه ولم يعد إن ما بعد موتنا هو حقيقتنا وواقعنا ولا حقيقة سواه .أرجو ان تتدبروا فيها جيدا (حياتنا ليست واقعنا)

موكلي زهية / المدية

فرقنا القدر

ذاكرتنا الجميلة لا تموت بل تنبض بأرواحنا في لحظة ما ،

فربما هي الأحاسيس والمشاعر هي التي ما زالت تؤمن بالذكريات

وباسترجاع اللحظات حيث يغفو العقل بعيدا عن الواقع ،

حين يعاود رسمها بفرشاة سحرية غالبا ما تختفي

لكل منا أحداث بقيت خالدة في عقله وتركت اثر كبير في قلبه لم تمحوه الأيام مهما طال وقتها

إنها تلك النفس التي تحب وتطرب وتكره وتمقت ،

فهي كل يوم تهيم في واد وتسبح في بحر ،

فإن نفسي قد هامت في الحب وسبحت في بحره ،

وعيني نظرت فوقعت في أسر الحب مسجونة وقلبي اشتعلت فيه حرارته وحرقتني ومن هم حولي ،

إنني قد سلمت قلبي لأحد لم أكن أعرفه ولا حتى أسمع به من دون أن أفكر

وحصرت نفسي بين طيات حبه وأحببته حبا صادق من قلب نظيف وأعطيته اسما شريفا ،

قد تعلقت روحي بروحه ونبض قلبي بحبه ،

كنت لا أنام الليل من دون سماع نبرات صوته وضحكاته المتقطعة وأعشق صراخه علي

وأنا أضحك عليه ،

أتالم كثيرا حينما أتذكر أيامه الجميلة حاربت الدنيا لأجله فقد كان أول حب في حياتي

وسيضل آخر حب فقد كان نعم الرجال في عيوني ،

فله نطق لساني كلمة أحبك التي أمره بها قلبي في لحظة غريبة

قد كان أول يوم تعارفنا وخرجت من أعماق أعماق قلبي لتدخل أعماق أعماق قلبه ،

فاستغرب لردت فعلي له وظن أنني مجرد فتاة مراهقة تائهة حائرة تسوق قطار الوقت ،

لكنه لم يكن يعلم أنه قد تربع على عرش قلبي من أول دقيقة له وأصبح سلطانه

وجعل الباقي خدما لنا ،

سهرنا الليالي وجعلناه نهار العشاق لنا تشاجرنا وتصالحنا ضحكنا وبكينا حتى يطلع الفجر،

أصعد إلى الطابق الثاني لبيتنا وأنا أحمل ورقة بين طياتها كلامات له ليسمعها بقلبه

ويترجمها بعقله وأحيانا يطلب مني أن أعيد قراءتها

وبينما نحن نتحدث تنطلق مكبرات المساجد فينقطع صوته فأستغرب لأمره وأناديه

فيجيب بصوت عالي اسكتي أيتها المجنونة فينقطع صوتي

وأشرع في سماع صوته وهو يردد من وراء المؤذن فأنبهر بصوته

وتزداد دقات قلبي فما مضت صدفة وذكر اسمه في مجمع

إلا ودق قلبي نابضا بحب رنات نطق أحرف اسمه ،

وما إن ذكر اسمه من طرف فتاة فأسمع حروفه متلخبطة مع دقات قلبي

فإنني كنت أسمع الكثير عن غيرة الأحبة وأعلم أيضا أن الذي لا يغار فلم يحب ،

فأنا لا أغار عليه ولكن أحبه حب الجنون فإن الثقة أغلقت جميع نوافذ الغيرة

وسدت رياحها فحين أتخاصم معه كل الأفكار تتبادر في ذهني إلا واحدة

وهي أنه قد أحب غيري وتركني ،

ولكن كل هذا الحب ذهب في لحظة أو بالأحرى في ثانية واحدة فقط ،

أعلم أنه قد حارب لأجلي ولكن الله لم يكتب نصيبا بيننا واعترض أبي على العلاقة معه ،

في هذه الدنيا لم يبكني أي شيء إلا فراقه فقد أحببته حبا صادقا

من القلب الذي خلقه الله لكي يعشق وقد وقع بحبه ،

فرقتنا الحياة وأبكاني الدهر الذي خسر هو أنا فقد خسرت علاقتي مع عائلتي

وأصبح الاكتئاب والحزن رفيقي الدائم ،

أبكاني كلامه التي ودعني بها وغادر القصر الذي كان سلطانه

فالحب كلمة سهلة النطق لكن صعبة الفهم وهي عبارة عن مجموعة من الآهات والأحزان بالنسبة لي

والأصعب من ذلك انه تتعلق روحنا بحب أحد نعرف أن الأقدار لا تكتبه لنا

فاطمة مشاط / غرداية

سكير بائس الحظ

أظن أنني فارغ

فقد كنت أنظر للأشياء وأحلم

أما الآن أنظر فقط لا مجال للتحمل،

من المستحيل أن تحب وتكره شخصًا في آن واحد إلا أني أفعلها مع نفسي كل يوم.

مازلت أذكر: كان الوقت غسقا والحقيقة وهم لطالما رأيت الناس يتصرفون كالمساجين

أحدهم ساحر الخيوط ،

حان وقت الرحيل

سأذهب هناك سألكم الباب وادخل ثَائِرا ومُغْتاظا

إنها رسالتي ... لم أعد أنا ... كل شيء أسود ... هذا المكان أَدْجَنُ

سأجلس في الزاوية الأكثر ظُلْمَة

" أنا أقسى من أن يؤذيني بشر لقد آذتني الدنيا

" أنا ظامِئ ... لقد ركضت قبل قليل ولم أصل لأي شيء

فهلا يا صديقي تسقيني خمرا وفير كأنك تسرق مني حلمي

دعه يعبر على تفاصيل جسدي كدمائي بكل جنون .....

دعني اغرق في خيالي حتى أنسى وأولد من جديد

لا تنقذني لم يعجبني هذا الفصل سأتجه نحو الربيع.

عبدو الجوبر

فؤاد القلب

قادتني أشواقي إليك ...

بخطوات بطيئة أثقلها الهم و الحزن ...

جئتك بقلب متألم و عيون باكية أشكو لك وجع الفراق ...

أشكو لك ما فعله بي الحنين...

لكن..قيل لي لا تبكي لا تعكري طمأنينته...

قل لهم يا جدي أني لا أستطيع ...

أخبرهم ما فعل بي ذاك الرحيل ...

اروي لهم أشواقي ...

اروي لهم كيف أتلفت هنا و هناك باحثة عن طيفك...

عن صوت ضحكاتك ...

أخبرهم أني اشتقت للحظات مرحنا تلك التي تعالى فيها صوت ضحكاتي ...

قل لهم أني اشتقت لمداعبة شعيرات رأسك الرمادية و تلك اللحية ناصعة البياض ...

أرجوك أخبرهم يا جدي أن هناك شعورا مؤلما جدا غرسه فقدانك في أعماق قلبي ...

أخبرهم كيف تتألم روحي...

وكيف تنتظر معجزة تحييك في زمن غابت فيه المعجزات ...

أخبرهم أني أود احتضانك ...

و رؤيتك تتجول في أرجاء البيت...

وقل لهم كيف أن غرفة جمعتنا بك قد باتت مهجورة اليوم ...

أسرد لهم يا جدي أني أرى المكان الذي غادرت فيه روحك كل يوم...

قل لهم أني أود مناداتك و سماع إجابة منك ...

أخبرهم أني لم أفقد جدا فحسب بل فقدت أبي ...

صديقي ..

فقدت من كان يتفهمني و يسعدني...

أخبرهم أني فقدت رفيقي ...

اشرح لهم كيف أني أود النوم على ذاك القبر و احتضان ذاك التراب و أن أشم رائحته

علني أجد فيهم منك شيئا ...

يخفف ما أعانيه من فقدان...

قل للجميع أني فقدت ذاك الذي إن رأيته في الشارع أركض له متفاخرة بأنه جدي أنا ...

تعلم أني اشتقت لتلك اللحظات و تلك الإطراءات التي تقول بأني أشبهك ...

أخبرهم أن قلبا مازال ينبض حبا لك ..

أخبرهم أني و لهذه اللحظة لازلت غير مستعدة لخسارتك أبدا...

لماذا ذهبت .... لازلت تلك الحفيدة المدللة التي تود أن يكون جدها إلى جانبها...

أنا لم اشبع و لم أمل من أن تترك بصماتك على صفحات حياتي...

لما جف حبرك لما ...

ليتك تسمعني ...

ليتني أستطيع أن أروي لك كل ما يجول بداخلي...

ليتني أستطيع احتضانك و تقبيلك...

وقول كلمة تحبك ...

ليتني أستطيع أن أوضح لك كم أنك غالي ...

ليتني قلتها قبل رحيلك ..ليت و هل يفيدني الندم الآن ..و هل تفيدني الأماني و الترجيات ..و هل ستع

أحداث مأساوية بذاكرتنا تقشعر لها أبداننا

و أخرى عاطفية ترسم البسمة على وجوهنا

أما الصعبة منها فستظل مصدر إلهامنا و دافعنا للانطلاق دوما